بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف وكل سيئة تكتب بمثلها حتى يلقى الله عز وجل
والمضاعفة للحسنة بعشر امثالها لا بد منه والزيادة على ذلك يكون بحسب
احسان الاسلام واخلاص النية والحاجة الى ذلك العمل وفضله كالنفقة في
الجهاد وفي الحج وفي الاقارب وفي اليتامى والمساكين واوقات الحاجة الى النفقة
ويشهد لذلك ما روى عطية عن ابن عمر قال نزلت من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها في الاعراف قيل له فما لهذا حد بين قال ما هو اكثر ثم تلى قوله تعالى وان
تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما واخرج النسائي من حديث
ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اسلم العبد فحسن اسلامه كتب الله له
كل حسنة كان ازلفها ثم كان بعد ذلك القصاص الحسنة بعشر امثالها الى
سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها الا ان يتجاوز الله وفي رواية اخرى وقيل لراء ستان
العمل والمراد بالحسنات والسيئات التي كان اسلفها ما سبق منه قبل الاسلام
وهذا يدل على انه يثاب بحسناته في الكفر اذا اسلم ويمحى عنه سيئاته اذا اسلم
لكن بشرط ان يحسن اسلامه وبتقى تلك السيئات في حال اسلامه وقد نص على
ذلك الامام احمد ويدل على ذلك ما في الصحيحين عن بن مسعود قال قلنا يا رسول الله
انؤاخذ بما عملنا في الجاهلية قال اما من احسن منكم في الاسلام فلا يؤاخذ بها واما
من اساء اخذ بعمله في الجاهلية والاسلام وفي صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله
عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما اسلم اريد ان اشترط قال تشترط بماذا اي قلت
يغفر لي قال اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وخرجه الامام احمد ولفظه ان الاسلام
يجب ما كان قبله من الذنوب وهذا محمول على الاسلام الكامل الحسن جمعا بينه وبين
حديث بن مسعود الذي قبله وفي صحيح مسلم ايضا عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول
الله ارايت امورا كنت اصنعها في الجاهلية من صدقة او عتاقة او صلة رحم
افيها اجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت من خير وفي رواية له قال
فقلت والله لا ادع شيئا صنعته في الجاهلية الا صنعت مثله في الاسلام وهذا يدل

على ان حسنات

على ان حسنات الكافر اذا اسلم يثاب عليها كما دل عليه حديث ابي سعيد المتقدم وقد
قيل ان سيئاته في الشرك تبدل حسنات ويثاب عليها اخذا من قوله تعالى والذين لا
يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون
ومن يفعل ذلك يلق اثاما الى قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقد
اختلف المفسرون في هذا الحكم التبديل على قولين فمنهم من قال هو في الدنيا
بمعنى ان الله يبدل من اسلم وتاب اليه بدل ما كان عليه من الكفر والمعاصي
بالايمان والاعمال الصالحة وحكى هذا القول ابراهيم النخعي في غريب الحديث
عن اكثر المفسرين وسماهم به عباس وعطاء وقتادة والسدي وعكرمة
قلت وهو المشهور عن الحسن قال وقال الحسن وابو مالك وغيرهما هو في
اهل الشرك خاصة ليس في اهل الاسلام قلت انما يصح هذا القول على ان
يكون التبديل في الاخرة كما سيأتي وان قيل انه في الدنيا فالكافر اذا اسلم والمسلم
اذا تاب في ذلك سواء بل المسلم اذا تاب فهو احسن من الكافر اذا اسلم قال
وقال اخرون التبديل في الاخرة جعلت لهم مكان كل سيئة حسنة منهم عمر وابن
ميمون ومكحول وابن المسيب وعلي بن الحسين قال وانكره ابو العالية ومجاهد وخالد
سلمان وفيه موضع انكار ثم ذكر ما حاصله انه يلزم من ذلك ان يكون من كثرت
سيئاته احسن حالا ممن قلت سيئاته حيث يعطى مكان كل سيئة حسنة ثم قال لو
قال قائل انما ذكر الله ان تبدل السيئات حسنات ولم يذكر العدد كيف تبدل فيجوز
ان تبدل ان من عمل سيئة واحدة وتاب منها تبدل الف حسنة ومن عمل الف سيئة
تبدل الف حسنة فتكون حسنيته من قلت سيئاته احسن حالا قلت هذا القول
وهو التبديل في الاخرة قد انكره ابو العالية وتلى قوله يوم تجد كل نفس ما عملت من
خير محضرا الاية ورده بعضهم بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره وقوله ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا
الى قوله ووجدوا ما عملوا حاضرا ولكن قد اجيب عن هذا بان التائب يوقف على